

﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكِينَهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [طه: 128]

### ❖ مُنَاسَبَةُ الْآيَةِ لِمَا قَبْلَهَا:

أَخَذَ الْعِظَةَ  
وَالْعِبْرَةَ مِنْ  
أَحْوَالِ الْأُمَمِ  
السَّابِقَةِ الْهَالِكَةِ

لَمَّا ذَكَرَتْ الْآيَاتُ السَّابِقَةُ جَزَاءَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا بِالْمَعِيشَةِ الضَّنْكِ، وَفِي الْآخِرَةِ بِحَشْرِهِ أَعْمَى؛ جَاءَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بَيَانًا مَا يَعْتَبَرُ بِهِ الْمُكَلَّفُ مِنْ أَحْوَالِ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ الَّتِي كَذَّبَتْ رُسُلَهَا؛ لِيَأْخُذُوا مِنْهَا الْعِظَةَ وَالْعِبْرَةَ بِقَوْلِهِ: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكِينَهُمْ﴾ الْآيَةُ.

وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ، أَنَّ عَذَابَ الْآخِرَةِ قَدْ أَعَدَّ لِمَنْ عَمِيَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ الَّتِي أَنْزَلَهَا، نَاسِبًا أَنْ يُنْكِرَ عَلَيْهِمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ تَرْكَ الْإِعْتِبَارِ، وَالْعَمَى عَنْ آيَاتِ اللَّهِ الْمِثْلَةِ فِي عَالَمِ الْأَنْفُسِ<sup>(1)</sup>، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَهْتَدُوا بِأَحْوَالِ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ، وَمَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْهَلَاكِ<sup>(2)</sup>.

### ❖ شَرْحُ الْمُفْرَدَاتِ:

(1) ﴿يَهْدِ﴾: تُطْلَقُ الْهِدَايَةُ عَلَى الدَّلَالَةِ وَالْإِرْشَادِ بِلُطْفٍ<sup>(3)</sup>، وَعَكْسُ الْهِدَايَةِ هِيَ الضَّلَالَةُ<sup>(4)</sup>، وَيَرِدُ فِعْلُ الْهِدَايَةِ مُتَعَدِّيًا بِنَفْسِهِ، كَمَا فِي قَوْلِ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: 6]، وَيَأْتِي مُتَعَدِّيًا بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ: كَالْحَرْفِ ﴿إِلَى﴾ [الشورى: 52] فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: 52]، وَحَرْفِ (اللام) فِي قَوْلِهِ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾ [الأعراف: 43]، وَإِذَا

(1) ابن عطية، للحزب الوجيز: 69 / 4، والبقاعي، نظم الدرر: 364 / 12.

(2) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 112 / 22.

(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (هدى)، والزأغب، المفردات: (هدى).

(4) الأزهرى، تهذيب اللغة: (هدى).

(5) الزأغب، المفردات: (هدى).

تعدى فعلٌ (هدى) بحرف لام: (هدى له) صار بمعنى البيان، ومعنى الهداية في قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ البيان؛ أي: أولم يبين لهم<sup>(1)</sup>.

(2) ﴿الْقُرُونِ﴾: أخذ معنى (القرن) من قرن؛ أي: جمع شيئاً إلى شيء<sup>(2)</sup>، وأطلق على الزمن الذي يحيا فيه قومٌ أو فئة من الناس؛ لأنَّ الزمانَ قرَنَهُمْ<sup>(3)</sup>، أو لتقاربهم في السن<sup>(4)</sup>. والمقصود بالقرن في قوله تعالى: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ الأقوام، كقوم عادٍ وثمودٍ وأصحاب مدين والمؤتفة، عاشوا زمناً طويلاً، وعرف كلُّ قرنٍ بقومٍ معيَّنين.

(3) ﴿مَسْكِنَهُمْ﴾: جاء (المسكن) من الفعل (سكن)، وهو خلافُ الاضطراب والحركة<sup>(5)</sup>، والسَّكَن هو ما ذهبَتْ حركتُهُ وثَبَّتَ وَقَرَّ<sup>(6)</sup>، والسُّكُونُ هو ثُبُوتُ الشَّيْءِ بَعْدَ تَحَرُّكٍ، وَيُسْتَعْمَلُ لِمَعْنَى الاستيطان؛ ف: سَكَنَ فُلَانٌ الْمَكَانَ كَذَا؛ أي: استوطنه<sup>(7)</sup>، والمسكن ما يكون سبباً للسُّكُون، سواء أكان المسكن مكاناً نسكن فيه، أم أهلاً ومالاً نسكن إليهم<sup>(8)</sup>. والمساكين في الآية: ﴿يَمْسُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ﴾ هي ما اتخذهُ كلُّ قومٍ من منازلٍ وبقاعٍ يَقْضُونَ فيها حياتهم، وتظهرُ فيها خُصُوصِيَّاتُهم، مثلاً تميَّزَت مَسَاكِينُ عادٍ ومَسَاكِينُ ثَمُودَ.

(4) ﴿لِأَوَّلِي النَّهْيِ﴾: النَّهْيُ جمعُ نُهْيَةٍ، وقد أُخِذَتْ من معنى النَّهْيِ، والنَّهْيُ هو الزَّجْرُ عَنِ الشَّيْءِ والكفُّ عنه، والنُّهْيَةُ هي العقلُ النَّاهِي عَنِ الْقَبَائِحِ<sup>(9)</sup>، وأولو النَّهْيِ هُمُ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَى رَأْيِهِمْ<sup>(10)</sup>.

والمقصود بـ﴿لِأَوَّلِي النَّهْيِ﴾ في الآية هُمُ الَّذِينَ يَعْتَبِرُونَ بِأَحْوَالِ مَنْ سَبَقَهُمْ، وأولو العقول الذين صاروا المنتهى في الحكمة؛ لأنَّهم منعَتهم عقولُهم من كلِّ قبيحٍ.

(1) الجوهري، الصحاح، والزبيدي، تاج العروس: (هدى).

(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (قرن).

(3) الزاغبي، المفردات: (قرن).

(4) الزبيدي، تاج العروس: (قرن).

(5) ابن فارس، مقاييس اللغة: (سكن).

(6) الزبيدي، تاج العروس: (سكن).

(7) الزاغبي، المفردات: (سكن).

(8) الفيومي، الصباح للنير: (سكن).

(9) الزاغبي، المفردات: (نهي).

(10) ابن فارس، مقاييس اللغة، والزبيدي، تاج العروس: (نهي).

## ❁ المَعْنَى الإِجْمَالِيُّ:

إِنَّ فِي آثَارِ  
لِلْهَالِكِينَ  
وَدِبَارِهِمُ الْخَبْرَةَ  
لَأَقْوَى عِبْرَةً،  
وَأَبْلَغُ عِظَةً،  
لِئِنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ  
يَنْهَاهُ عَنِ الْغَيِّ  
وَالْعِنَادِ

بَيَّنَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَنَّ اللَّهَ ﷻ أَنْكَرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ أَنَّهُمْ عَمُوا عَمًّا حَصَلَ لِلكَثِيرِ مِنَ الْأَقْوَامِ السَّابِقِينَ الْمُكَذِّبِينَ لِرِسَالِهِمْ، فَلَمْ يَعْتَبِرُوا بِمَا آلَ إِلَيْهِ أَمْرُهُمْ، مَعَ أَنَّهُمْ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ وَيُشَاهِدُونَ مَصْرَعَهُمْ؛ فَإِنَّ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ الْخَاوِيَةِ عَلَى عُرُوشِهَا مِثْلَ دِيَارِ عَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ لُوطٍ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ لَأَقْوَى عِبْرَةً لِمَنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ يَنْهَاهُ عَنِ الْقَبَائِحِ، وَيَمْنَعُهُ مِنَ الْوُقُوعِ فِيهَا الْآخَرُونَ.

## ❁ الإِبْضَاحُ اللَّغَوِيُّ وَالبَلَاغِيُّ:

### نُكْتَةٌ فَصْلُ الْآيَةِ عَنْ سَابِقَتِهَا:

أَخَذَ الْعِظَةَ  
وَالْعِبْرَةَ مِنْ  
هَذَا السَّابِقِينَ

لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ الْجَزَاءَ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ﴾، وَتَوَعَّدَهُ بِأَشَدِّ الْعَذَابِ وَأَبْقَاهُ، فَرَعَ عَلَيْهِ الْاسْتِفْهَامَ ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾؟ فِي كَلَامٍ مُسْتَأْنَفٍ لِتَقْرِيرِ مَا قَبْلَهُ؛ لِأَنَّ الْهَلَاكَ فِي الدُّنْيَا هُوَ جَزَاءٌ مُقَرَّرٌ لِحُزَاءِ الْمُكَذِّبِ الْمُسْرِفِ فِي الْآخِرَةِ<sup>(1)</sup>؛ لِذَلِكَ فَصِلَتْ عَنْ سَابِقَتِهَا وَاسْتَأْنَفَتْ<sup>(2)</sup> وَهِيَ فِي أَتَمِّ الْإِتِّصَالِ.

### بَلَاغَةُ الْاسْتِفْهَامِ وَنَوْعُهُ وَغَرَضُهُ:

الْإِنْكَارَ عَلَى  
الْكَفَّارِ لِقَلَّةِ  
اعْتِبَارِهِمْ  
بِالْآيَاتِ الْمَشَاهِدَةِ

ابْتَدَأَتِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةَ ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ بِالْاسْتِفْهَامِ بِالْهَمْزَةِ مَصْحُوبَةً بِالنَّفْيِ (لَمْ)، وَهُوَ اسْتِفْهَامٌ لَا يَقْصِدُ إِلَى السُّؤَالِ بِقَدَرِ مَا يَرُومُ الْإِنْكَارَ عَلَى الْكَفَّارِ لِعَدَمِ اعْتِبَارِهِمْ بِالْأَمَمِ السَّابِقَةِ<sup>(3)</sup>، فَهُوَ إِنْكَارٌ لَوَاقِعِهِمْ مِنْ عَدَمِ الْإِعْتِبَارِ بِمَنْ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ مَعَ كَثَرَتِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ السَّابِقَةِ، رَغْمَ أَنَّهُمْ يُشَاهِدُونَ مَسَاكِنَهُمْ خَاوِيَةً بَعْدَ عِمَارَةٍ! وَيَمْشُونَ فِيهَا؛ لِذَلِكَ كَانَ غَرَضُ الْاسْتِفْهَامِ هُنَا هُوَ التَّعْجِيبُ مِنْ حَالِهِمْ<sup>(4)</sup>،

(1) ابن عاشور، التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ: 334 / 16.

(2) ابن الزَّيْبَرِ، مَلَكَ التَّأْوِيلِ: 342 / 2، وَأَبُو السَّعُودِ، إِرْشَادُ الْعَقْلِ السَّلِيمِ: 48 / 6.

(3) أَبُو السَّعُودِ، إِرْشَادُ الْعَقْلِ السَّلِيمِ: 48 / 6، وَأَبُو زَهْرَةَ، زَهْرَةُ التَّفَاسِيرِ: 4808 / 9.

(4) ابن عاشور، التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ: 334 / 16.

والتَّقْرِيعَ وَالتَّوْبِيخَ<sup>(1)</sup>، لِسُوءِ مَوْقِفِهِمْ مِنْ رَسُولِهِمْ، فَهُوَ مَوْقِفٌ يَسْتَأْهِلُ أَنْ يَحِيقَ بِهِمُ الْعَذَابُ لِزَامًا، كَمَا وَقَعَ لِمَنْ سَبَقَهُمْ، لَوْلَا كَلِمَةُ اللَّهِ فِي تَأْخِيرِ الْعَذَابِ.

### دلالة الفاء في ﴿أَفَلَمْ﴾:

جاءت هذه الآية مُستأنفةً واردةً مَوْرِدَ ما يَرِدُ مِنَ الْكَلَامِ التَّفَاتًا، وَذَلِكَ أَنَّ الْآيَاتِ السَّابِقَةَ فِي الْإِخْبَارِ عَمَّنْ أَعْرَضَ عَمَّا جَاءَتْ بِهِ الرِّسْلُ، ثُمَّ ابْتَدَأَتْ تَوْبِيخَ كَفَّارِ قَرِيشٍ وَتَذَكِيرَهُمْ وَمَنْ كَانَ مَعَهُمْ، فَقَالَ تَعَالَى ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾<sup>(2)</sup>، فَنَاسَبَ أَنْ يُؤْتَى بِالْفَاءِ الْاسْتِنَافِيَّةِ<sup>(3)</sup>، أَوْ تَكُونَ الْفَاءُ عَاطِفَةً وَوَاصِلَةً، عَطَفَتْ مَعْنَى الْآيَةِ - وَهُوَ عَدَمُ الْاهْتِدَاءِ بِمَشَاهِدِ الْهَلَاكِ - بِجُمْلَةٍ مُقَدَّرَةٍ - بَعْدَ هَمْزَةِ الْاسْتِفْهَامِ - اقْتِضَاها الْمَقَامُ<sup>(4)</sup>.

ابتداءً توبيخ  
كفار قريش،  
ومن كان معهم

### بلاغة حذف الجملة قبل الفاء:

ذَلَّتِ الْفَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ عَلَى جُمْلَةٍ حُذِفَتْ، يَقْتَضِيهَا الْمَقَامُ وَتَفْهَمُ مِنَ السِّيَاقِ، وَتَقْدِيرُ الْجُمْلَةِ الْمَحْذُوفَةِ هُوَ: أَغْفَلُوا؟ فَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ! أَعْمُوا؟<sup>(5)</sup>، أَوْ تَقْدِيرُهَا: أَيْسَمَرُونَ فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مَعَ قِيَامِ الْعِبَرِ الدَّالَّةِ عَلَى ضَلَالِهِمْ، فَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ؟<sup>(6)</sup> فَحَمَلَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ مَزِيدَ التَّعْجِيبِ وَالتَّقْرِيعِ لِهَؤُلَاءِ الْكُفَّارِ.

التعجب من  
حال الكفار  
وتقريعهم

### نكتة تعدية الهداية باللام:

دَلَّ فِعْلُ ﴿يَهْدِ﴾ فِي الْآيَةِ: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ عَلَى التَّبْيِينِ؛ لِأَنَّ فِعْلَ ﴿يَهْدِ﴾ يَصِحُّ أَنْ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ، فَإِذَا عُدِّي بِاللَّامِ زَادَ لِلْفِعْلِ تَعْدِيَةً،

مأل معنى  
الهداية إلى  
التبيين

(1) ابن الزبير، ملك التأويل: 2/ 342، والشوكاني، فتح القدير: 3/ 464.

(2) ابن الزبير، ملك التأويل: 2/ 342.

(3) صافي، الجدول في إعراب القرآن: 8/ 440.

(4) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 48.

(5) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 49، والضائقي، حاشية على الجلالين: 3/ 57.

(6) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 9/ 4808.

وأضاف لدلالة الفعل معنى آخر، فصار المعنى: التبيين<sup>(1)</sup>؛ أي: أفلم يُبين لهم<sup>(2)</sup> كم أهلكنا قبلهم من القرون.

### بلادة الاستعارة في التعبير عن التبيين بالهداية:

اكتسب فعل ﴿يَهْدِ﴾ معنى التبيين بتعدية الفعل باللام، وأمكن الانتقال بالهداية من الدلالة إلى ما يوصل إلى مطلوب حسّي - وهو أصل معنى الهداية - إلى الإرشاد إلى أمر معنوي؛ وهو المعنى الخاص في الآية، وحسنت الاستعارة إذ أنزلت المعنوي منزلة الحسي<sup>(3)</sup>، وصارت الآية أكثر وقعاً؛ كأن تلك المساكن تحكي حال من سكنها، وتحذّر المارين بها أن يقعوا فيما وقع فيه أهلها.

### بيان فاعل ﴿يَهْدِ﴾:

تعددت الأقوال في تعيين الفاعل للفعل ﴿يَهْدِ﴾ على أوجه:

**أولها:** أنه ضمير مستتر يعود على لفظ الجلالة.

**ثانيها:** أنه ضمير الرسول ﷺ؛ لأنه هو المبين لهم بما يوحي إليه من أخبار الأمم السالفة والقرون الماضية.

**ثالثها:** أنه مضمّر يفسره ما دل عليه من الكلام بعده، والتقدير: (أفلم يتبين لهم هلاك من أهلكنا من القرون ومحو آثارهم، فيتعظوا بذلك)، فالفاعل إذاً هو ما يفهم من جملة الكلام وسياقه<sup>(4)</sup>، وهو إهلاك الله للأقوام الكافرة على كثرتها، اعتباراً بمساكنهم وما آل إليه حالهم<sup>(5)</sup>، والذي يقتضي هذا التقدير ما جاء في فاصلة الآية تعليلاً<sup>(6)</sup>: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾؛ أي: في ذلك الحال بجملته.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 334 / 16.

(2) الطيّب، فتوح الغيب: 269 / 10.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 334 / 16.

(4) الزمخشري، الكشاف: 96 / 3، وابن الزبير، ملاك التأويل: 342 / 2.

(5) ابن عطية، المحرر الوجيز: 69 / 4، وزاده، حاشيته على تفسير البضاوي: 669 / 15.

(6) الألويسي، روح المعاني: 587 / 8.

تنزيل الإرشاد  
المعنوي منزلة  
الإرشاد الحسي  
زيادة في التقرير

الهادي هو  
مجموع الإهلاك  
وكثرة الأقوام  
وشهادة  
مساكنهم  
اعتباراً

وقيل في تعيين الفاعل أقوال أخرى<sup>(1)</sup>.

### حذف مفعول ﴿يَهْدِ﴾:

حُذِفَ مفعولُ ﴿يَهْدِ﴾ في الآية ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا﴾ لإفادة العموم، ولتذهب النفس فيه كل مذهب، وقد قدره بعض أهل التفسير بأنه الاعتبار بإهلاك القرون السابقة، بدلالة الجملة المفسرة ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾<sup>(2)</sup>.

تنزيل الفعل  
المتعدي منزلة  
الفعل الآدم  
زيادة في التبيين

وقد ذكروا في المفعول وجهًا آخر، وهو أن يكون المفعول جملة: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾<sup>(3)</sup> نفسها، فإنها سادة مسد المفعول.

ومما يذكّر في حذف المفعول وعدم ذكره؛ أنه يُنَزَّلُ الفعل المتعدي منزلة الفعل اللازم؛ ليتّم التركيز على معنى الفعل؛ أي: التبيين<sup>(4)</sup>؛ أي: أن يقع لهم البيان الهادي<sup>(5)</sup>.

### دلالة اللام في قوله: ﴿لَهُمْ﴾:

ذكرت الآية الاهتداء بما حصل للأقوام السابقين، وجاء بعبارة ﴿يَهْدِ لَهُمْ﴾، واللام هنا هي لام الاستحقاق<sup>(6)</sup>، وقد جاءت لتقوية التعدية؛ أي: إنّ الهداية لهم أولاً وبالذات<sup>(7)</sup>، لأنهم محلّ القصد من ذكر إهلاك الأمم السابقة ليُعتَبَرُوا ويرجعوا عن كفرهم وعنادهم، ولا سيما وأنهم يشاهدون بأعينهم آثار ذلك الهلاك.

إهلاك القرون  
السابقة يحمل  
الهداية والتبيين  
للمشركين لو  
عقلوا

### بلغة أسلوب ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾:

هذا الأسلوب القرآني ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ وأمثاله نحو: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا﴾ [يوسف: 109]، ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ [التعد: 41]، بين القرآن في جميع ما دُكر

وما هي من  
الظالمين ببعيد

(1) السمين، الدّر للصون: 8 / 117.

(2) أبو حيان، البحر المحيط: 7 / 396، والسمين، الدّر للصون: 8 / 117.

(3) أبو حيان، البحر المحيط: 7 / 396، والسمين، الدّر للصون: 8 / 117.

(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16 / 334.

(5) البقاعي، نظم الدرر: 12 / 365.

(6) اللرايدي، الجنى الداني، ص: 96.

(7) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 9 / 4808.

منه أنَّ المخاطَبين بهذا الأسلوب قد وافقوا أولئك الذين أهلكهم الله من القرون الماضية، وما نزل بهم بتكذيبهم الرِّسل والآيات التي أتوا بها، وهم آمنون يمشون في مَسَاكِنِهِمْ، فكيف آمن هؤلاء من عذاب الله مع مُوافقتهم لهم في جميع صنيعهم<sup>(1)</sup> ؟

فلا سبب لنجاتهم سوى ما تفضَّلَ اللهُ به على رسوله ﷺ بعدم استئصال هذه الأمة؛ لأنَّها هي الأمة الباقية إلى يوم القيامة.

**توجيه التشابه اللَّفْظِي بين:** ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا﴾ [الأعراف: 100] ،  
و﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكِينَهُمْ﴾، و﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ  
كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكِينَهُمْ﴾ [السَّجدة: 26]:

يَظْهَرُ جلياً أنَّ بين هذه الآيات الكريمات تشابهاً لفظياً من جهة العطف بالواو أو الفاء بعد همزة الاستفهام، ومن جهة زيادة حرف (من) في مَوْضِع الأعراف والسَّجدة دون مَوْضِع طه.

#### الفرق بين العطف بالواو والفاء في السياق:

فأمَّا النِّكْطَةُ البلاغيَّةُ في العطف بالفاء في مَوْضِع طه أنَّ الفاء تدلُّ على تعلُّق الجواب بالمبتدأ، والجزاء بالشرط، فتكون جملةً تامَّهاً بجملةٍ قبلها، فقد تقدَّم في هذه الآية قوله سبحانه: ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا﴾ ٣٥ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا<sup>ط</sup> [طه: 125 - 126]، ومعناه: فتركَّت الاهتداء بها، ثمَّ قرَّروهم على نصبه لهدايتهم، واحتجَّ عليهم بتركهم الاهتداء به، فقال: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكِينَهُمْ﴾، والتقدير: (مَنْ تَأْتِيهِ آيَاتُنَا فعليه الاهتداء بها، وأنتم أتتكم آياتنا فلم توفوها حقَّها، فهلاً فعلتُم ما لزمكم منها؟) فالذي أوجب الفاء في هذا المكان هذا المعنى.

أمَّا في مَوْضِع الأعراف ومَوْضِع السَّجدة فلا يَظْهَرُ تعلُّق ما بعد ﴿أَوَلَمْ﴾ [الأعراف: 100] [السَّجدة: 26] بما قبله تعلُّق مَوْضِع طه بما تقدَّمه؛ لأنَّ في مَوْضِع السَّجدة: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ ٣٣ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَمًا

(1) الماتريدي، تأويلات أهل السَّنة: 7/ 319.

يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ  
 بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ [السجدة: 23 - 25]، فلَمَّا  
 انفصل جاء بالواو التي ليس من شرطها تركيب جملة مع جملة  
 تكونان كلاماً واحداً، ولذلك يجوز أن يكون المؤخر بعدها في اللفظ  
 مقدماً في المعنى، فما دخلته الواو لا يقتضي ما تقتضيه الفاء من  
 الشرط والجزاء، ومثله يُقال في موضع الأعراف.

### زيادة حرف (من) في موضعي الأعراف والسجدة:

وأما وجه التشابه الثاني بزيادة حرف (من) في موضع الأعراف  
 والسجدة دون موضع طه، فعندما وُصِلَ موضع طه بالفاء الدالة  
 على التعقيب والاتصال بالأول اتّصل الجواب بالمبتدأ، والجزاء  
 بالشرط، فنتج عن ذلك جملة تامّتها بجملة قبله، فطال الكلام  
 وثقل فيختار لها التخفيف، فحُسن حذف (من).

وأما موضع السجدة لما انفصل عما قبله جاء بالواو، ولما جاء  
 بالواو، ولم يكن من شرطها تركيب جملة مع جملة تكونان كلاماً  
 واحداً فخفّ، وأدخلت عليه (من)؛ ليحدّ ابتداء الزّمان، فيكون  
 أبلغ في الاستيعاب، فمعنى (من) ابتداء الغاية الزّمانية، فقوله في  
 موضع طه: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ﴾، فكأنّه قال: في الزّمن المتقدّم  
 على زمانهم، وقوله في موضع السجدة: ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [السجدة: 26]،  
 فكأنّه قال: من مبتدأ الزّمان الذي قبل زمانهم، والزّمان من أوّله  
 إلى آخره ظرفٌ للإهلاك، لا يختصُّ به بعضه دون بعض<sup>(1)</sup>.

### دلالة التعبير بـ ﴿كَمْ﴾:

﴿كَمْ﴾ هي اسمٌ ناقصٌ مبهم<sup>(2)</sup>، يُستعمل للاستفهام، ويقتضي

الكثرة التي  
 تفوق الحصر

(1) الخطيب الإسكافي، درة التنزيل: 1/ 897 - 898، والكرمانّي، أسرار التكرار، ص: 176، والغرناطي،  
 ملاك التأويل: 1/ 141.

(2) للرازي، الجنى الداني، ص: 261، والزبيدي، تاج العروس: (كمم).

معنى الكثرة، وقد يدخل (من) في الاسم الذي يُمَيِّز بعده، نحو: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ [الأعراف: 4<sup>(1)</sup>]، ومعنى ﴿كَمْ﴾ في قوله: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ هو الإخبار عن العدد الكبير من الأقوام التي أُهْلِكَت بسبب فسقها، وإن أفاد معنى السؤال عن العدد والمقدار، ولكنها هنا في الآية خبرية؛ لأنه سبقها استفهام إنكاري، فصارت أقرب إلى الخبرية منها إلى الاستفهام<sup>(2)</sup>، ودل التعبير بها على معنى آخر غير السؤال، وهو هنا المبالغة في كثرة من أهلكه الله تعالى من القرون الماضية<sup>(3)</sup>، فهي تُشير إلى الكثير الذي يَفُوقُ الحصر<sup>(4)</sup>.

وهي أيضاً دعوة لتعداد الأقوام، وكل قوم كيف هلكوا؟ ولماذا؟ وما حال مساكينهم؟ وتعداد ذلك يزيد في الاعتبار، ويرسخ أن الكفر بالحق وبالله شديد.

### نكتة التعبير بـ ﴿أَهْلَكْنَا﴾ دون غيرها:

عبرت الآية بلفظ ﴿أَهْلَكْنَا﴾ دون غيره؛ لأن مادة هلك تدل على الإفناء<sup>(5)</sup> والإعدام والإماتة<sup>(6)</sup>، وبذلك يكون الإهلاك أوسع الألفاظ دلالة من نحو ﴿دَمَّرَ﴾ [محمّد: 10]؛ لأن التدمير يُطلق على إزالة أثر البناء وتخريبه تخريباً شديداً، ولا يلزم من التدمير إبادة الأنفس، ونكتة التعبير بها هي تصوّر حياة كاملة بالبلاد وأهلها تُعدم وتزول، وتحوّل التمام إلى حصيد، إنه أمر مهول!

### دلالة صيغة ﴿أَهْلَكْنَا﴾:

جاء لفظ ﴿أَهْلَكْنَا﴾ في صيغة فعل مُتَعَدٍّ، والتّعدّي هنا يُشير إلى

جعل حدّاً لحياة  
مُكتملة مرةً  
واحدة، بقصد  
وحكمة

لله الحكمة  
البالغة، لا  
راداً لأمره، ولا  
مُعقّب لحكمه

(1) الزاغب، المفردات: (كم).

(2) أبو حيان، البحر المحيط: 7/ 396.

(3) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 22/ 112.

(4) الشعراوي، تفسير الشعراوي: 15/ 9443.

(5) جبل، المعجم الاشتقاقيّ للوُضَل: (هلك).

(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 8/ 82.

القصد؛ أي: إنَّ ثَمَّةَ أَجَلًا مُعَيَّنًا وموعداً مُحدَّداً، ويتمُّ هذا التَّحديدُ بإرادةٍ وقصدٍ، وهي إرادةُ الله ﷻ إهلاكَهُم، والإرادةُ تحملُ حكمةً.

### دلالة إسناد الإهلاك إلى ضمير العظمة:

نسبَ المولى ﷻ الإهلاكَ إلى نفسه في قوله: ﴿أَهْلَكُنَا﴾، بنون العظمة التي تشير إلى تمام مُلكه، ونفاذ كلمته، وشدة سطوته، وعِزَّة نُصرته لرسله ضدَّ مَنْ كَذَّبهم، وفيها تسليَّة للرَّسول الكريم، وتهديدٌ لشانئيه.

بيان شدة سطوة  
الله ونفاذ كلمته

وهو المعنى نفسهُ الَّذي يفيدهُ الالتفاتُ الواقعُ بانتقال أسلوب الكلام مِنَ الغيبة في قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ إلى التَّكلم في قوله: ﴿أَهْلَكُنَا﴾ على القول بأنَّ الفاعل في ﴿يَهْدِ﴾ هو البارئ تعالى.

### دلالة تقديم الظرف ﴿قَبْلَهُمْ﴾:

قُدِّمَ ذِكْرُ ﴿قَبْلَهُمْ﴾ في الآية ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ على المفعول، وفائدةُ هذا التَّقديم تحذيرُ المُشرِّكين أن يكون مصيرُهُم كمصير هؤلاء إنَّ لم يَعتَبِروا بحال مَنْ سبق.

تحذير المشركين  
بهلاك السابقين

### دلالة التعبير بـ ﴿مِّنْ﴾:

دخل حرفُ ﴿مِّنْ﴾ على لَفْظِ القرون في قوله: ﴿مِّنْ الْقُرُونِ﴾، ومعناه: التَّبعيض، وهي لتمييز مُعلَّق ﴿كَمْ﴾، فينتج عنه تبين ما قصد بالعدِّ هنا، وهو: القرون، لذلك فإنَّها تُنبِئُ عن محذوفٍ تقديره: كم قرناً مِنَ القرون<sup>(1)</sup>، وقوله: ﴿مِّنْ الْقُرُونِ﴾ في محلِّ نصبٍ على أنَّه وصفٌ لِمَيزِ ﴿كَمْ﴾.

تبين متعلِّق  
(كم)

### دلالة (أل) في ﴿الْقُرُونِ﴾:

آثر القرآنُ الكريمُ التَّعبيرَ بـ (أل) في ﴿الْقُرُونِ﴾؛ لأنَّها تأتي لمعانٍ عديدة، وَمِنْ معانيها العَهْدُ، وهو المقصود هنا في ﴿الْقُرُونِ﴾، إذ تشير إلى قومٍ معهودين عند الكفَّار معروفين لديهم، فالكفَّار

الدَّلالة على  
الأقوام المعهودة  
عند مشركي  
العرب

(1) أبو السَّعود، إرشاد العقل السليم: 49 / 6.

يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ، وَيَمْرُونَ عَلَيْهِمْ فِي رِحْلَتِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ، وَهُمْ عَادٌ وَثَمُودٌ وَقَوْمٌ لُوطٍ وَقَوْمٌ مَدْيَنَ<sup>(1)</sup>، وَقَدْ حَسَّنَ الْخَطَابُ هُنَا أَنَّهُ مُخَاطَبَةٌ لِلْكَفَّارِ بِمَا يَعْرِفُونَ؛ لِيَكُونَ أَدَلٌّ عَلَى الْمَقْصُودِ وَهُوَ تَحَقُّقُ الْعِبَرَةِ.

### دلالة المَوْقعِ الإِعْرَابِيِّ لِلجُمْلَةِ:

جاءت الجملة «كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ» مُفسَّرةً للمفعول به المحذوف في «يَهْدِ لَهُمْ»<sup>(2)</sup>، كَأَنَّ الْآيَةَ تُفَصِّلُ مَا يَنْبَغِي الْإِهْتِدَاءُ بِهِ فِي مَالِ السَّابِقِينَ - أي الهلاك وكثرة الهالكين - ؛ لِيَزْدَادَ مَحَلُّ الْإِعْتِبَارِ جَلَاءً، وَلِيَتِمَّ الرِّبْطُ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْجِزَاءِ.

### عُودُ الضَّمِيرِ فِي «يَمْشُونَ»:

الأصل في الضمير لغةً أن يعود إلى أقرب مذكور، فيعود الواو في قوله تعالى: «يَمْشُونَ» إلى القرون<sup>(3)</sup>، فيَحْمِلُ حينها دلالةً خاصةً؛ وهي أَخَذُ هَؤُلَاءِ الْأَقْوَامِ السَّابِقِينَ بَغْتَةً، وَمَعْنَاهُ: (إِنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ وَهُمْ فِي حَالِ أَمْنٍ وَمَشْيٍ وَتَقَلُّبٍ فِي حَاجَتِهِمْ) كَقَوْلِهِ: «أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً» [الأنعام: 44]، وَيَجُوزُ أَنْ يَعُودَ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ: «يَمْشُونَ» عَلَى مَنْ عَادَ عَلَيْهِ الضَّمِيرُ فِي «لَهُمْ»، وَهُمْ الْمُشْرِكُونَ الْمُعَاصِرُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ وَالْمَعْنَى: "يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ، وَتَتَصَرَّفُونَ فِي بِلَادِهِمْ، فَيَنْبَغِي أَنْ تَعْتَبَرُوا لئَلَّا يَحُلَّ بِكُمْ مَا حَلَّ بِهِمْ"<sup>(4)</sup>.

وَتَحْتَمِلُ الْآيَةُ عَوْدَ الضَّمِيرِ إِلَى الطَّرْفَيْنِ مَعًا، مِمَّا يَزِيدُ الدَّلَالََةَ ثَرَاءً.

### نَكْتَةُ فَصْلِ قَوْلِهِ «يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ»:

فُصِّلَتِ جُمْلَةُ «يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ» بِإِعْتِبَارِهَا جُمْلَةً حَالٌ<sup>(5)</sup>،

التفسير لموضع  
الاهتداء  
في الأقوام  
السابقين

الأقوام  
السابقون  
يمشون في  
مساكنهم،  
وكفار قريش  
يمشون  
في مساكن  
الهالكين

تهديد الكفار  
بنزول العذاب  
بهم، وتوبيخهم  
على قلة  
اعتبارهم

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 335 / 16.

(2) العكبري، التبيان: 2 / 907، وأبو حيان، البحر المحيط: 7 / 396.

(3) السمين، الدّر للصون: 8 / 120، والشهاب، عنابه الفاخي: 6 / 232.

(4) السمين، الدّر للصون: 8 / 120.

(5) الطيبي، فتوح الغيب: 10 / 269.

تُبَيِّنُ حال القرون السابقة حين نزول العذاب، كأنَّه جوابٌ عن سؤال مُقدَّر: كيف كان حالُهم حين أصابهم الهلاك؟ فتُجيب جملة الحال: وهم مُتقلِّبون في أمورهم، أو هي حال من الضمير العائد على كفَّار قريش لتأكيد الإنكار عليهم؛ والمعنى: أفلَم يَهْدِ لهم إهلاكنا للقرون السَّالفة من أصحاب الحجر وثمودَ ومَدينَ قوم لوطٍ حال كونهم ماشين في مَساكِنهم إذا سافروا إلى الشَّام مُشاهدين لآثار هلاكهم، مع أنَّ ذلك ممَّا يُوجِبُ أن يهتدوا إلى الحقِّ فيعتبروا لئلاَّ يَحِلَّ بهم مثلُ ما حلَّ بأولئك<sup>(1)</sup>.

فالتَّكْثِيرُ في ذلك هي تهديدٌ كفَّار قريش أن يأتِيهم عقابُهم بَعَثَةً<sup>(2)</sup>، وتوبيخُهم لعدم اعتبارهم مع أنَّهم يسافرون بين مَصارعِ الأقوام!

### بلادة الكناية في ﴿يَمْشُونَ﴾:

جاء ذكر المشي في المَساكِن في الآية ﴿يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ﴾ دالًّا على الكناية عن معانٍ أخرى غير المشي، وهذا باعتبار المقصود بالماشي: كفَّار قريش أو القرون الهالكة.

فَمَشْيُ كفَّار قريش في مَساكِن الهالكين كنايةٌ عن مُشاهدة تلك البيوت خاويةً على عروشها<sup>(3)</sup>، فالمُشاهدةُ لازمةٌ للمشي<sup>(4)</sup>، وللمُشاهدة في ذلك من الاعتبار ما ليس لغيرها<sup>(5)</sup>.

وأما مشيُ الأقوام في مَساكِنهم فيأتِيهم الهلاك، فهي كنايةٌ عن الاطمئنان والاشتغال بشؤونهم، وكنايةٌ عن شدة الهلاك أيضًا، فلا إعدادَ له ولا ترقُّبَ، بل غفلةٌ وشُغْلٌ.

اغترار الأمم  
السَّابقة وعدم  
اعتبار الأمم  
اللاحقة

(1) أبو السَّعود، إرشاد العقل السليم: 49 / 6.

(2) الشَّهاب، عناية القاضي: 232 / 6.

(3) الشَّهاب، عناية القاضي: 232 / 6.

(4) القونوي، حاشيته على تفسير البيضاوي: 451 / 12.

(5) الفخر الرَّازي، مفاتيح الغيب: 112 / 22.

## فائدة التعبير بالمضارع في ﴿يَمْشُونَ﴾:

تَجَدَّدُ الاعتبار  
بِتَكَرُّرِ المرورِ بتلك  
الديار

ورد التعبيرُ عن المشي في المساكن بالفعل المضارع؛ لأنه يدلُّ على التَّجَدُّد؛ والمقصود هنا هو كثرة مشي كفَّار قريش في تلك البيوت، ولكلِّ مرَّةٍ يَمْرُونَ بها وجه اعتبار، وهو ما ذكره القرآن في مَوْضِعٍ آخرَ إذ يقول: ﴿وَأَنكُم لَتَمُرُونَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِالْأَيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ [الصَّافَّات: 137 - 138] (1).

فإنَّ المشي في تلك المساكن يَدْفَعُ لاستحضار حال الأقوام السابقين: يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ في مَسَاكِينِهِمْ، فَيَنْزِلُ العذابُ بهم بَغْتَةً! ويتصوِّرون الحدثَ كأنَّه واقعٌ مُشَاهَدٌ - وهذه هي الدَّلَالَةُ الثَّانِيَّةُ للفعل المضارع - وهو ما يُوقِظُ الغافلَ، ويجعله يَتَرَقَّبُ أن يتكرَّرَ هذا الجزاءُ إذا تشابهتِ الأعمالُ (2).

## فائدة تعدية ﴿يَمْشُونَ﴾ بـ ﴿فِي﴾:

تصوير للمساكن  
وهي تحتوي  
مَن يمشي فيها  
اطمئناناً أو  
مروراً

تعدَّى الفعلُ ﴿يَمْشُونَ﴾ بحرف ﴿فِي﴾ إلى الاسم المجرور ﴿مَسَاكِينِهِمْ﴾؛ للدلالة على الطَّرْفِيَّةِ، كأنَّ تلك المساكن تحتويهم، وهم يَمْشُونَ داخلها ويتجوَّلون في طرقاتها، ممَّا يزيد في تصوير تلك الحال؛ بين حال مَن مشى في المساكن اطمئناناً فيؤتَى في مَأْمَنِهِ، وبين حال مَن يمشي في المساكن مروراً فيهديه للاعتبار.

## نكتة فصل قوله ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾:

تقرير لزوم  
الاهتداء بحال  
الأقوام السابقة

فُصِّلَت جملة ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾ عن سابقتها في الآية الكريمة، وذلك لنكتة بليغة، أبرزها أنَّ هذه الآية جاءت تقريراً للهداية، فقد ابتدأت الآية بالاستفهام الإنكاريِّ لِمَن لم يَهْدِ له هذه الحال، رغم ما فيها من آياتٍ للاعتبار.

(1) السَّمِين، الدَّر للصون: 8 / 120.

(2) الشَّعْرَاوِي، تفسير الشعراوي: 15 / 9444.

وَمِنْ نُكْتِ الْفَصْلِ أَيْضًا أَنَّ هَذِهِ الْجُمْلَةَ تُعْلِلُ الْإِنْكَارَ الْوَارِدَ فِي  
بَدءِ الْآيَةِ؛ فَقَدْ أَنْكَرَ عَلَى كَفَّارِ قَرِيشٍ عَدَمَ الْاهْتِدَاءِ؛ لِأَنَّ الْمَشْيَ فِي  
مَسَاكِنِ الْهَالِكِينَ كَافٍ جَدًّا لِلْاعْتِبَارِ<sup>(1)</sup>.

وَمِنْ نِكْتِهِ التَّعْجِيبُ مِنْ حَالِهِمْ<sup>(2)</sup>، كَيْفَ لَا يَقَعُ مِنْهُمْ الْاعْتِبَارُ مَعَ  
تَوْفُرِ أَسْبَابِهِ!

### دلالة توالي المؤكّدات في قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾:

تَوَالَتِ الْمُؤَكَّدَاتُ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾؛ وَهِيَ  
إِنَّ، وَالْجُمْلَةُ الْأَسْمِيَّةُ، وَاللَّامُ الْمُزْحَلِقَةُ، وَكَثْرَةُ التَّأْكِيدِ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةِ  
الْإِنْكَارِ عَلَى كَفَّارِ قَرِيشٍ عَدَمَ اعْتِبَارِهِمْ<sup>(3)</sup>، وَلَمْ يَكْفِ التَّأْكِيدُ بِمُؤَكَّدٍ  
وَاحِدٍ، بَلِ اسْتَعْمِلَتْ مُؤَكَّدَاتٌ عَدِيدَةٌ مُقَابِلَةً لِشِدَّةِ جُحُودِ قَرِيشٍ لِلْحَقِّ  
وَأَهْلِهِ، فَجَاءَ الْإِنْكَارُ عَلَيْهِمْ بِتَأْكِيدٍ عَلَى تَأْكِيدٍ.

### دلالة الظرفية (في):

ذَكَرَتِ الْآيَةُ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾ حَرْفَ الظَّرْفِيَّةِ (فِي)، وَهُوَ يَدُلُّ  
عَلَى أَنَّ إِهْلَاكَ الْأَقْوَامِ يَحْمِلُ إِشَارَاتِ الْبَيَانِ وَالْهَدَايَةِ، كَمَا يَحْمِلُ  
الظَّرْفُ مَا بَدَاخِلَهُ، وَلِذَلِكَ دَلَالَةٌ بَلِيغَةٌ عَلَى أَنَّ كُلَّ جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ  
الْحَدَثِ يَدْعُو لِلْاعْتِبَارِ: فَفَنَاءُ الْحَيَاةِ بَعْدَ اكْتِمَالِهَا، وَتَدْمِيرُ مَسَاكِنِهَا  
بَعْدَ عَمْرَانِهَا، كُلُّ ذَلِكَ يَدْعُو لِلْاعْتِبَارِ.

وَفِي التَّعْبِيرِ بِهَا تَوْبِيخٌ لِلْكَفَّارِ عَلَى عَدَمِ اخْتِذِ الْعِظَةِ وَالْعِبْرَةِ مِمَّا  
حَلَّ بِالسَّابِقِينَ لِلانْتِهَاءِ عَنْ أَسْبَابِ الْهَلَاكِ.

### غرض تقديم شبه الجملة (في ذلك):

قُدِّمَ شِبْهُ الْجُمْلَةِ (فِي ذَلِكَ) عَلَى اسْمِ إِنَّ، وَذَلِكَ لِلْحَصْرِ  
الْإِدْعَائِيِّ؛ بِمَعْنَى أَنَّ الْمَشْيَ فِي مَصَارِعِ الْكَافِرِينَ وَحْدَهُ كَافٍ

شِدَّةُ الْإِنْكَارِ  
عَلَى كَفَّارِ قَرِيشٍ  
عَدَمَ اعْتِبَارِهِمْ

جَوَانِبُ الْهَلَاكِ  
كُلُّهَا تَدْعُو  
لِلْاعْتِبَارِ

رُؤْيَا الْهَلَاكِ  
كَافِيَةٌ لِلْاعْتِبَارِ

(1) أَبُو السَّعُودِ، إِرْشَادُ الْعَقْلِ السَّلِيمِ: 6/ 49، وَالشُّوْكَانِيُّ، فَتْحُ الْقَدِيرِ: 3/ 464.

(2) ابْنُ عَاشُورٍ، التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ: 16/ 335.

(3) ابْنُ عَاشُورٍ، التَّحْرِيرُ وَالتَّنْوِيرُ: 16/ 335.

للاعتبار، فَمَنْ أَعْمَلَ عَقْلَهُ رَأَى سُنْنَ اللَّهِ تَمْضِي فِي الْمَوْجُودَاتِ، وَمَنْ لَمْ يَعْتَبَرْ بِتِلْكَ الْحَالِ فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى فُسَادِ فِطْرَتِهِ وَبِلَادَةِ عَقْلِهِ.

### دلالة التعبير باسم الإشارة ﴿ذَلِكَ﴾:

استعملت الآية الكريمة اسم الإشارة ﴿ذَلِكَ﴾ الدال على البعد في قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾؛ للدلالة على الإهلاك العظيم المتوالي في كل أمة<sup>(1)</sup>، فلشدة هذا الإهلاك وهوله صار كالبعيد، فأشير إليه بـ ﴿ذَلِكَ﴾ بدل اسم الإشارة القريب (هذا)، وبهذا الاستعمال زاد الإنكار على كفار قريش عدم اهتدائهم، فمثل هذا الهلاك الشديد حقيق بأن يُعتبر به، فهو ليس مجرد حدث مر؛ حتى يُعذر هؤلاء القوم في عدم الوقوف عنده<sup>(2)</sup>.

### دلالة اللام في ﴿لَآيَاتٍ﴾:

تُعتبر اللام في ﴿لَآيَاتٍ﴾ لام المرحلة<sup>(3)</sup>، وهي لام تأكيد تتعلق بـ إنَّ، زيادة لتوكيدها، مما يثبت المعنى ويقويه في ذهن السامع، في مقابل الجحود الذي عند الكفار<sup>(4)</sup>.

وفيهما إشارة إلى عظمة هذه الآيات في دلالتها على الاعتبار، وكأنها تنطق "خذوا العبرة مني، واتعظوا، فأنا شاهدة على سنة الله في إهلاك المكذبين".

### سر التعبير بـ ﴿لَآيَاتٍ﴾ دون غيرها:

أثر التعبير القرآني لفظ ﴿لَآيَاتٍ﴾ في قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾ لدلالاتها على معان عديدة؛ فتأتي الآية بمعنى العلامة كما في قوله: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾ [الشعراء: 128]؛ يعني: علامة، وفي قوله تعالى أيضاً: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾

هول الهلاك  
وشدته

المبالغة في تأكيد  
دلالة الآيات على  
الاعتبار

في ذلكم الإهلاك  
عبر وعلامات

(1) البقاعي، نظم الدرر: 365/12.

(2) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 49/6.

(3) ابن هشام، مغني اللبيب، ص: 304.

(4) عيد، النحو للصفى، ص: 298.

[الأنعام: 158]، والمراد طلوع الشمس من مغربها، وهي من علامات يوم القيامة، وتأتي أيضًا بمعنى العبرة، كما في قوله: ﴿وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ﴾ [مريم: 21]؛ يعني: (عبرة)، وكلا المعنيين مُتناسبٌ مع مقصود الآية ومرادها، مما يزيد الدلالة القرآنية رونقًا وجمالاً.

### نكتة تنكير ﴿لَايَتٍ﴾:

جاء لفظ ﴿لَايَتٍ﴾ مُنْكَرًا في قوله سبحانه: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾، للتعظيم<sup>(1)</sup>، فتلك الآيات عظيمة البيان، عظيمة الوقع، عظيمة الهول، وتلك العظمة اكتُفِيَ بالتكثير تقريرًا للاعتبار بحال الهالكين، وتعجيبًا من عدم اهتداء الكفار.

ومما يُذَكِّرُ في سرِّ التنكير الدلالة على تنوعها وتعددتها، فكلُّ قوم كان هلاكُهم يَخْتَلِفُ عن هلاك الآخرين، فأية الهلاك مع قوم نوحٍ تَخْتَلِفُ عنها مع قوم عاد، كما تَخْتَلِفُ عنها مع قوم لوط، وهكذا مع كلِّ الأقوام.

### بلادة الكناية عن العقلاء بـ ﴿لَأُولَى النُّهَى﴾:

وصف الله سبحانه المُعْتَبِرِينَ بِالآيَاتِ في قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾ بأنَّهم أُولُو النُّهَى، وهو تعبيرٌ عن أهل العقول الرَّاجِحَةِ، والتي تَنْهَى عن كلِّ قبيح.

وفي هذا التعبير كنايةٌ: حيثُ ذَكَرَ العقول النَّاهِيَةَ، وعَرَّضَ بكفَّار قريش أنَّهم لا يَمْلِكُونَ عقولاً تنهاهم عن التَّغافلِ والعمى والإعراض عن الحقِّ، كأنَّهم لا عقولَ لهم، تمنعُهم مِنَ الوقوعِ في المهالكِ<sup>(2)</sup>.

### نكتة إضافة ﴿لَأُولَى﴾ إلى ﴿النُّهَى﴾:

أضافت الآية لفظَ ﴿لَأُولَى﴾ إلى ﴿النُّهَى﴾ في قوله: ﴿لَأُولَى النُّهَى﴾؛ للدلالة على الاختصاص، فنكتة الإضافة هي اختصاص مَنْ

عظمة الآيات  
وهولها وتنوعها  
لتقرير الاعتبار  
بها

التعريض  
بالكفار في عدم  
توظيف عقولهم  
للاعتبار

اختصاص أولي  
النهي بأنهم  
المُعْتَبِرُونَ  
بِالآيَاتِ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 365.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 335.

يَعْتَبِرُ بِأَحْوَالِ السَّابِقِينَ بَأَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّهْيِ، وبالمقابل فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَعْتَبِرْ بِالآيَاتِ فَلَيْسَ حَقِيقًا بِهَذِهِ، وفي ذلك مِنْ المدح والذِّمِّ ما فيه.

### دلالة (أَل) في ﴿النَّهْيِ﴾:

جاءت لفظة ﴿النَّهْيِ﴾ مُعَرَّفَةً بـ (أَل)، وذلك للدلالة على بلوغهم الغاية في النَّهْيَةِ، كأنَّهم صاروا معهودين بين النَّاسِ برجاحة العقل الَّذِي يَنْهَى صاحِبَهُ عَنِ القَبَائِحِ، وفيه دلالةٌ على إدراكه لقيمة الاعتبار؛ لأنَّه من صفات هؤلاء الكَمَلِّ.

### سَرُّ التَّعْبِيرِ بِأُولِي النَّهْيِ دُونَ أُولِي الْأَلْبَابِ:

آثر القرآن الكريم التَّعْبِيرَ بـ ﴿لَأُولِي النَّهْيِ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْيِ﴾ دون أُولِي الْأَلْبَابِ مع أنَّهما وصفان في مدح العقول الذَّكِيَّةِ، إلَّا أَنَّ القرآن آثر هنا التَّعْبِيرَ بـ ﴿لَأُولِي النَّهْيِ﴾ مراعاةً للسياق الَّذِي وردت فيه الآية؛ فهي جاءت في دعوة العقول لأخذ العِظَةِ والعِبَرَةِ من هلاك الأمم السَّابِقَةِ، وعدم فعل مثل أفعالهم الَّتِي أدَّتْ بهم إلى هذا المصير، لذلك كان الوصفُ بـ ﴿النَّهْيِ﴾ هو المُنَاسِبُ؛ لأنَّها تنهى صاحبَها عن كُلِّ قَبِيحٍ، وتدعوه إلى فعل كُلِّ حَسَنٍ، ولَمَّا كان الأمرُ مُتَعَلِّقًا بالاتِّعَاضِ بما حدث للأمم السَّابِقَةِ، كان دور العقل هنا النَّهْيَ عَنِ السَّيْرِ في طريق الأمم السَّابِقَةِ الَّتِي أصابها الهلاكُ، فوصفُ أُولِي النَّهْيِ يُطَلِّقُ على أصحاب العقول حال كونها صالحةً لأنَّ تنهى صاحبَها عن فعل القبيح، وسُمِّيَتْ بذلك؛ لأنَّ من شأنها النَّهْيَ عَمَّا لا ينفع، فضلًا عَمَّا يَضُرُّ.

أمَّا وصفُ أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِي تعدَّدَ وروَّدهُ في القرآن فيأتي مدحًا لأهل الصِّفَاءِ الرُّوحِيِّ ولأصحاب الحكمة والرَّسوخِ في العلم، وآياتُ القرآن الكريم ظاهرةٌ في ذلك، حيث دلَّت على هذا المعنى، قال تعالى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧٧﴾﴾ [آل عمران: 77]، ومدَحَ أهل الحكمة بقوله:

أُولُو النَّهْيِ  
معهودون  
برجاحة العقل

أُولُو النَّهْيِ  
أصحاب العقول  
الَّتِي تنهى  
صاحبَها عن  
القبيح، وأُولُو  
الألْبَابِ أصحاب  
العقول الرَّأكِيَةِ

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾

[البقرة: 269] إلى غير ذلك من المواضع في القرآن الكريم.

### سُرُّ حذف حرف (من) هنا وإثباتها في آية السجدة:

إذا ورد في الآي ما قبله استيفاءً تفصيلٍ وعيدين في أمة بعينها أو أكثر، أو تكرر التهديدُ وشدةُ التخويف من مقتضى السياق وفحوى الكلام، فذلك موضعُ زيادة حرف (من) والتأكيد بإثباتها، وحيث لا يتقدم ذلك التفصيل أو تكون آي التهديد لا تبلغ في اقتضاء مقتضاها نفوذ الوعيد، فهذا يناسبه الإيجاز بحذفها، إذ لا يراد من تأكيد الوعيد ما يراد في الآي الآخر، ولذلك جاءت آية السجدة ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾ [السجدة: 26] بزيادة ﴿من﴾ [السجدة:

26] لأنها تتميز بالشدّة والإشارة إلى إنفاذ الوعيد، فانظر إلى

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا

مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ [السجدة: 22]، وإلى ختام السورة بقوله:

﴿وَأَنْتَظِرُ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ ﴿٣٠﴾ [السجدة: 30]؛ فقد وقعت الآية بين هذين

الوعيدين والتهديدين، وكذلك لمناسبة ما تقدّم هذه الآية من حصر

التقسيم في قوله: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾

[السجدة: 18] ويؤيده العموم المفهوم من قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا

يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾ [السجدة: 26]، فناسب ذكر ﴿من﴾ [السجدة: 26] التي أفادت

العموم والاستغراق.

بخلاف موضع طه فلم يرد فيها من التّغليظ في الوعيد وتوالي

التهديد ما ورد في سورة السجدة، وقد حُتمت الآية بقوله: ﴿إِنَّ فِي

ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾، الذي يُشعر خصوصًا يناسبه سقوط

(من) الاستغراقية، فجاء كل على ما يناسب ويحب.

الإشعار بشيء  
من التخصيص  
في الوعيد،  
زيادة في التنكيل  
والتهديد

لا يَنْتَفِعُ بِالآيَاتِ  
إِلَّا أَهْلُ التَّدَبُّرِ  
والتَّفَكُّرِ فِي  
العظَمَاتِ

### دلالة تكرار ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾ في السورة:

تكرَّرَ قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾ في مَوْضِعَيْنِ من سورة طه في الآية [طه: 54] و[طه: 128]؛ لاشتغالهما على مَوَاطِنِ التَّدَبُّرِ والاستدلال، وهما لا يَتَمَنَّانِ إِلَّا بِآلَةِ الْعَقْلِ الَّذِي عَبَّرَ عَنْهُ النَّظْمُ الْقِرَآئِيُّ بلفظ ﴿النُّهَى﴾، جمع نُهْيَةٍ، وهو اسم العقل، وقد يُسْتَعْمَلُ النُّهْيُ مُفْرَدًا بمعنى العقل، فأولو النُّهْيِ هم أهل التَّفَكُّرِ والاعتبار، وأهل التَّدَبُّرِ والاتِّعَاضِ.

فَأَمَّا الْمَوْضِعُ الْأَوَّلُ فهو قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى ۖ كُلُوا وَارْزُقُوا أَنْعَمَكُم مِّنَ ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى ۝٥٤﴾ [طه: 53-54]، حيث أُشِيرَ فِيهِ إِلَى الْمَخْلُوقَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى وَجُودِ الصَّانِعِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ، وَالْمُنَّةِ بِهَا عَلَى الْإِنْسَانِ لِمَنْ تَأَمَّلَ، فَهَذِهِ الْآيَاتُ الْجَمَّةُ لَا يَتَفَتَّنُ لَهَا إِلَّا ذَوُو الْعُقُولِ بِالتَّأَمُّلِ وَالتَّفَكُّرِ.

وَأَمَّا الْمَوْضِعُ الثَّانِي فهو قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمَ أَهْلَكُنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾، وفيه أيضًا دعوة مشركي مَكَّةَ لِلاتِّعَاضِ بِكَثْرَةِ مَا أَهْلَكَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ قَبْلَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ، وَالنَّظَرِ فِي آثَارِ الْعُقُوبَاتِ الَّتِي أَحَلَّهَا بِهِمْ سُوءُ مَغَبَّةٍ مَا هُمْ عَلَيْهِ مُقِيمُونَ مِنَ الْكُفْرِ بِآيَاتِ اللَّهِ، فَهَلَّا اتَّعَظُوا بِهِمْ، وَاعْتَبَرُوا وَأَنَابُوا وَأَذَعَنُوا بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ خَوْفًا أَنْ يَصِيبَهُمْ بِكَفَرِهِمْ بِاللَّهِ مِثْلُ مَا أَصَابَ مَنْ قَبْلَهُمْ، فَعِبَارَةٌ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾ واردة في مَوْضِعِ التَّعْلِيلِ لِلانْكَارِ وَالتَّعْجِيبِ مِنْ حَالِ غَفْلَتِهِمْ عَنْ هَلَاكِ تِلْكَ الْقُرُونِ، وَفِيهِ أَيْضًا تَعْرِیْضٌ بِالَّذِينَ لَمْ يَهْتَدُوا بِتِلْكَ الْآيَاتِ بِأَنَّهُمْ عَدِيمُو الْعُقُولِ، كَقَوْلِهِ سَبْحَانَهُ: ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ۝٤٤﴾ [الفرقان: 44]،<sup>(1)</sup> كَمَا أَنَّ فِي إِثَارِ لَفْظِ ﴿النُّهَى﴾ دُونَ

(1) ابن جرير، جامع البيان: 86/16، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 335/16.

غيره من أسماء العقل مراعاةً للفاصلة القرآنية التي بُنيت عليها هذه السورة الكريمة من أولها.

### ❖ الفروق المعجمية:

#### القرون والأمم:

يجتمع معنى (القرن) ومعنى (الأمّة) في فئة يجمعها زمنٌ مُعَيَّنٌ، وقد يُطلق اللفظان على الزّمن نفسه؛ بينما يَفْتَرِقُ (القرن) عن (الأمّة) في أنّه زمنٌ قومٍ مِنَ الأَقْوامِ<sup>(1)</sup>، يبدأ بهم، وينتهي معهم، كأنّه نُسِبَ إليهم، وكأنّهم همّ أولو الأمر والشّأن في زمانهم، حتّى إنّهُ لا يُعرَفُ في ذلك الزّمان قومٌ غيرهم.

فإنّ العرب تحدّد الزّمان بالأقوام، كما تحدّده بالأحداث، (كعام الفيل مثلاً).

في حين أنّ الأمّة هي الفئة التي يجمعها زمنٌ مُعَيَّنٌ، وكأنّ الملاحظ فيها هو ما يجمع هؤلاء النّاس من رحم واحدة أو دين مُشترِكٍ أو مَوقِفٍ واحدٍ، ولذلك صحّ أن يُطلق على إبراهيم وحده أنّه أمّة<sup>(2)</sup>. إضافةً إلى أنّ الأمّة قد تُطلق على غير البشر؛ كأمة الطّير وأمّة الحيوانات، بينما لا يُطلق القرن إلّا على بني آدم.

فالأمّة إذا هي فئة يضمّها جامعٌ، ثمّ نُسِبَتْ إلى الزّمن، والقرن هو زمنٌ نُسِبَ إلى قومٍ مُعَيَّنٍ، بحيث يُتَقَوَّمُ الزّمانُ بهم بدءاً ونهايةً، فإذا ورد ذِكْرُ القرون فقد قُصِدَ به الأَقْوامُ التي تحدّد الزّمانُ بهم.

القرن القوم  
الذي حُدّد  
الزّمان بهم،  
والأمّة فئة من  
البشر أو غيره  
يضمّها جامع

(1) الزّائغ، المفردات: (قرن).

(2) الزّبيدي، تاج العروس: (أمم).

عنوان الكتاب:  
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثاني والثلاثون،  
سورة طه من الآية 36 إلى الآية 131  
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة

\*

التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة  
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م  
© حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي  
الطبعة الأولى: 2024م

\*

الفهرسة الوصفية أثناء النشر:  
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366

م. ق. ت

التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثاني والثلاثون، سورة طه من الآية 36 إلى الآية 131  
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-  
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة: منشورات القاسمي، 2024.  
مج. 32، 808 صفحة؛ 24x17 سم.  
ردمك: 978-9948-732-74-7  
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.  
مج. 32: المجلد الثاني والثلاثون، سورة طه من الآية 36 إلى الآية 131.  
1-القرآن - تفاسير نحوية 2-القرآن، بديع 3-القرآن، بلاغة 4-القرآن - سور وآيات 5-القرآن-  
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).  
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي: 978-9948-732-74-7

\*

إذن طباعة رقم: MC-03-01-4565158 بتاريخ 2024/11/15م،  
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة

\*

الفئة العمرية: E  
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري  
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»

\*

الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE  
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»